الصراع الصفوي- الاوزبكي 1524-1576

أ.م .د . احمد كاظم محسن البياتي م.م. محمد جواد عبد الكاظم
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

المقدمة

يمثل الصراع الصفوي_ الاوزبكي مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الايراني كونه استمر لحقبة طويلة وهدد كيان الدولة الصفوية من جهة الشرق وكان ضعف الدولة الصفوية وقوتها يشكل عاملا مهما في هذا الصراع ولاهميته ارتاينا ان نتناول دراسة هذا الموضوع من عام 1524-1576 .

كان للاوضاع السياسية الداخلية في ايران قبل تولي الشاه اسماعيل الحكم 1501 اثر في دفع الاوزبك بالتوسع في المناطق الشرقية في البلاد، ولكن سيطرة الشاه اسماعيل على مقاليد الحكم غير مجرى هذا التوسع ، اذ قام بعدة عمليات عسكرية في عام 1510 اجبرت القوات الاوزبكية على التقهقر والتراجع الى مواطنها الاصلية في بلاد ماوراء النهر ، وبقيت هذه القبائل تتحين الفرصة المناسبة للعودة الى مهاجمة شرق ايران ، وبالتحديد خراسان .فعندما هزم الشاه اسماعيل في معركة جالديران عام 1514 هاجمت القوات الاوزبكية ثانية شرق بلاد فارس .وما ان اجتاز الشاه اسماعيل صدمة الهزيمة حتى عاد مجددا لصد هجمات الاوزبك فارسل قوات كبيرة من القزلباش الى خراسان وبعد صراع قوي ومرير اضطرت القوات الاوزبكية الى الانسحاب والتراجع ولكنها استمرت بمتابعتها لاوضاع بلاد فارس وما ان توفي الشاه اسماعيل وانتقل الحكم الى بنه
طهماسب ميرزا الذي وضع تحت وصاية القزلباش لصغر سنه ودخول البلاد في مرحلة الصراع القزلباشي حتى عاد الاوزبك مجددا لتهديد حدود الدولة الصفوية من جهة الشرق لتبدا صفحة من الصراع استمر لسنوات عدة وهو محور بحثنا هذا.

اولا:- الصراع الأوزبكي – الصفوي 1524-1530

كان لوفاة الشاه إسماعيل عام 1524 وتولي ابنه طهماسب ميرزا، وهو صغير السن الحكم من بعدهِ، وانشغال البلاد بصراع أمراء القزلباش اثر في دفع الأوزبك بقيادة عبيد الله خان إلى معاودة شن هجماتهم على خراسان لاحتلالها ونهب خيراتها وقتل سكانها لأسباب

مذهبية واقتصادية ،والاهم منها السياسة التوسيعية للأوزبك باتجاه خراسان[1]، ففي اواخر تشرين الاول 1524[2] تقدمت القوات الأوزبكية نحو خراسان[3] وفرضت حصاراً استمر لأشهرٍ عدة على مدن هراة ومشهد واسترابا[4]، وكادت خراسان بأكملها إن تقع فريسة سهلة بيد الأوزبك[5] الاان شجاعة وصمود دورميش خان شاملو وسام ميرزا في هراة[6]، وشنهم هجمات مضادة على معسكر الأوزبك بالقرب من هراة[7] حال من دون ذلك ودفع القوات الأوزبكية لأنهاء الحصار والانسحاب من خراسان إلى بخارى خشية من احتمال تقدم القزلباش لنجدة هراة وبالتالي الاصطدام المباشر معهم[8].

وصل عبيد الله خان إلى بخارى وبعث رسائل إلى عمه كجكونجى خان الأوزبكي في سمرقند عاصمة الأوزبك وباقي حكام المدن الأوزبكية الأخرى دعاهم لتعزيز قواته بمقاتلين لغرض القيام بحملة ثانية على خراسان[9]، وتحرك عبيد الله خان من بخارى عام 1526 بعد إن جمع عدداً كبيراً من قوات الأوزبك لمهاجمة خراسان ،وضمت كبار قادة الأوزبك وأبرزهم خانهم كجكونجى، وحاصر هراة لأكثر من سبعة اشهر تقريباً ولم يتمكن من دخولها بسبب بسالة حسين خان شاملو وسام ميرزا واستخدامهم للأسلحة النارية والهجمات المضادة والخاطفة أيضاً[10]، وعملوا على إخلاء المدينة من الأطفال والنساء وكبار السن بهدف الصمود والمقاومة أمام حصار الأوزبك لأطول مدة ممكنة[11].

وأثناء فرض الحصار على الاقليم تجاوزها عبيد الله خان قاصداً مشهد وفرض حصاراً شديداً عليها لأشهر عدة استسلمت على اثر الجوع وعدم وصول المساعدات اليها[12]، وبعد خوض معارك عدة كان الخاسر فيها حكام المدن الصفويون الذين قتلوا أو انسحبوا من مدنهم سيطر الأوزبك على اغلب خراسان، وعين عبيد الله حكاماً للمدن التي سيطر عليها[13]، وصاحب عملية السيطرة استخدام الشدة والقسوة مع سكانها إذ قام بقتل عدد منهم على إساس مذهبي طائفي[14].

ما إن وصلت الأخبار إلى الشاه طهماسب حتى دعا قادة الجيش إلى اللحاق به في منطقة كزل دره قرب مدينة أصفهان في الثامن من أيلول عام 1527، وبعد إن قتل الشاه ديو سلطان روملو وعين مكانه چوها سلطان تكلو بمنصب وكيل الديوان الأعلى[15] واكمل الشاه استعداداتهُ، سار بقواتهِ نحو خراسان في أواخر أيلول عام 1527[16] بغية إنقاذها من خطر الأوزبك[17]، وما إن علم قادة الأوزبك بتوجه الشاه نحوهم بجيش كبير وخصوصاً بعد سيطرته على استراباد[18] ودامغان[19]، بادروا بالانسحاب إلى مشهد[20] وتحركوا منها

منسحبين إلى معسكر خانهم في سهل جام[21]. أما الشاه فواصل المسير مسرعاً فدخل هراة وأنجد المحاصرين وخرج منها برفقة أخيه سام ميرزا وابن عمته حسين خان قاصدين مكان تجمع الأوزبك في سهل جام، فدارت معركة قوية في الرابع من تشرين الأول عام 1527 وكانت نتيجتها تحدد مصير خراسان بأكملها لأن عدد الجنود الأوزبك كان اكثر بعدة أضعاف من عدد الجنود الصفويين[22].

بدأ الجيش الصفوي بقصف مدفعي كثيف على مواقع الاوزبك الانهم سرعان ماعالجوا الموقف بشن هجوم كبير وواسع على الجيش الصفوي ، فهرب قادة القزلباش تاركين الشاه الصغير البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً مع حراسه (القورچي باشي) في القلب، وتبعت قوات الأوزبك فلول الصفويين المنهزمة[23]، وراحت تجمع الغنائم غافلين عن وجود الشاه وحراسه في المعركة[24].

اغتنم الشاه طهماسب وحسين خان والحراس من القورچي باشي هذه الفرصة مع بقاء عدد قليل من جنود الأوزبك فهجموا على معسكرهم بالبنادق والمدافع[25]، ويصف الشاه طهماسب في مذكراته كيف "إن القورجي باشي اخذوا يحصدون أمامهم جنود الأوزبك بفعل الأسلحة النارية، وأحد حراسه ضرب عبيد الله خان على رأسه وتركه جريحاً لا يعرف انه قائد الجيش الأوزبكي"[26].

وكان للهجمات التي شنها حراس القورجي باشي وقوات القزلباش التي بقيت في ارض المعركة على قلب ومؤخرة جيش الأوزبك اثر فعال في انسحابهم[27]، ومع هذه الهجمة تراجع خان الأوزبك مع أمرائه وجزء من جيشه من ارض سهل جام ولم يلتفتوا إلى بقية أمراء الأوزبك وجنودهم الذين تركوهم في ارض المعركة، أما قوات القزلباش التي هربت من جناحي الجيش الصفوي في بداية المعركة, أخذت بالكرة من جديد وأنزلت بمن تبقى من جنود الأوزبك خسائر كبيرة [28].

بقى الشاه طهماسب مع جزء من جيشه في ارض المعركة لقضاء الليل ولم يكن يعرف مصير جيش الأوزبك، وفي اليوم التالي أتى القزلباش له بخبر هزيمة الأوزبك[29] وانسحابهم من اغلب مناطق خراسان فخان الأوزبك وأمراؤهُ عند انسحابهم من ارض المعركة لم يلتفتوا وراءهم وواصلوا المسير باتجاه بخارى في ماوراء النهر، واستطاع جنود القزلباش بعد ذلك من استعادة السيطرة على معظم مدن خرسان خلال أيام قليلة، وتوجه الشاه إلى نيسابور بالقرب من حدود الأوزبك وبقي فيها لأشهر عدة خاض خلالها القزلباش معركة أخرى في

منطقة وزور أباد في أواخر عام 1527 لحقت بالأوزبك في هذه المعركة هزيمة كبيرة كما في معركة جام بفعل الأسلحة النارية والمدافع وبسالة الجنود القزلباش فلم تنفع قوة ومهارة الجنود الأوزبك في المعركة وانسحبوا منها بإضرار كبيرة وفادحة تجاه أراضي ماوراء النهر[30].

لم تنه هذه الهزيمة أمال وطموح الأوزبك في السيطرة على خراسان فما إن عاد الشاه طهماسب إلى قزوين بهدف التوجه إلى بغداد للقضاء على تمرد ذي الفقار حتى عاد عبيد الله خان من جديد في ربيع 1528 فقد شن هجوماً آخر على مدن خراسان بدافع النهب والسلب [31]، فحاصر هراة قرابة عشرة اشهر اضطر حسين خان شاملو وسام ميرزا على أثره وبعد إن تيقنوا من عدم قدرتهم في الدفاع عن المدينة، بالاتفاق مع عبيد الله خان بان يخلوا المدينة، ويدخلها عبيد الله في اليوم التالي، ولم يستطع الشاه الرد على هذه الهجمات لانشغاله في قمع تمرد ذي الفقار الذي قضى عليه في التاسع من حزيران عام 1529، وما إن انتهى الشاه حتى رجع إلى قزوين وامر بتجهيز الجيش للتوجه إلى خراسان على وجه السرعة لدفع خطر الأوزبك[32]، ولم يمضِ سوى شهر حتى باغت الشاه طهماسب عبيد الله خان في هراة أواخر أب عام 1529 فانسحب الأخير مسرعا ناجيا وجنوده من خطر الجيش الصفوي[33].

استقر الشاه في هراة وولى أخاه بهرام ميرزا[34] إدارة أمور خراسان تحت وصاية غازي خان تكلو[35]، وبعد أيام عدة وتحديداً في أيلول عام 1529 امر الشاه قادة الجيش بالتجمع بالقرب من هراة لاستعراض موظفي دولتهِ ومرافقيه بالحملة فضلاً عن تفقد لوازم ونواقص الجيش وبدأت الجحافل تتقدم أمام ناظر الشاه الذي بدوره يحييهم إلى أن حل المساء فامر بإشعال النيران للإضاءة وبقي الاستعراض جارياً حتى منتصف الليل وبات الجيش والإداريون والعمال جميعهم في أماكنهم حتى الصباح، وعند انتهاء الاستعراض احصى المستعرضون زهاء المائة وعشرين الف منهم خمسة الأف حامل بندقية، فضلاً عن عشرات المدافع، وكان الشاه قد وضع الأسرى الأوزبك في مكان مرتفع شاهدوا من خلاله المنظر واطلق سراح بعضهم وأمرهم بان يخبروا خانهم وعبيد الله بما شاهدوه في معسكر الصفويين لغرض إخافة الأوزبك وعدم تكرارهم الهجمات على خراسان[36].

ثانيا: الشاه طهماسب وهجمات الأوزبك على خراسان 1532-1555

لم تشهد مدن خراسان هجمات أوزبكية خطيرة طيلة اعوام 1530-1532، أذ كان عبيد الله خان أوزبك يترقب الأوضاع الداخلية في بلاد فارس من خلال جواسيسه المنتشرين في بعض أنحاء خراسان، وما إن علم بانشغال الشاه طهماسب بتمردات حسين خان شاملو وأولاد چوها سلطان تكلو وصراعهم على المناصب[37]، حتى بادر إلى استغلال الفرصة والهجوم على مدن خراسان من محاور عدة، فحاصر هراة بجزء من قواته في السادس من أيار 1532[38] وارسل ابنه عبد العزيز لمهاجمة مشهد، وارسل قوات بقيادة قمش شاغلان إلى استراباد، وأخرى بقيادة خان لدي باتر إلى سبزوار[39].

قاوم بهرام ميرزا والوصي عليه غازي خان تكلو والقزلباش هجمات الأوزبك على هراة وعملوا على أخلاء المدينة من كل ما هو غير ضروري فابعدوا الأطفال والنساء والشيوخ والعاملين عن المدينة، وصمدوا بوجه الحصار الأوزبكي نحو ثمانية اشهر[40].

وخلال هذه المدة بادر طهماسب بالرجوع إلى خراسان في أيلول 1532 بعد إن قضى على تمرد أمراء التكلو والشاملو، فتوجه إلى هراة وارسل أمامه صدر الدين خان استاجلو وعلي سلطان تاتي اوغلي ذي القدر وأمير سلطان روملو إلى استراباد فاخذوا الاوزبك على حين غرة وقتلوا الكثير منهم فانسحب على اثره قمش شاغلان سلطان أوزبك احد قادة عبيد الله خان من استراباد ومشهد[41] واضطر عبيد الله خان اثر ذلك إلى رفع الحصار عن هراة وانسحب إلى مدينة بخارى، أما الشاه فواصل المسير إلى هراة ودخلها في التاسع عشر من كانون الأول عام 1532[42]، فرجع إليها سكانها الذين أخبروا الشاه بظلم القزلباش لهم خلال عملية نقلهم خارج المدينة والتعسف من غازي خان تجاههم، فبادر الشاه إلى معاقبة القزلباش الذين قاموا بهذه الأعمال والتفت إلى أهل هراة معتذراً منهم ولبى اغلب طلباتهم[43].

بعد قضاء فصل الشتاء في هراة ومع ربيع عام 1533، اتجه الشاه إلى مشهد لزيارة مرقد الامام الرضا υ ، وفي تموز من العام نفسه وصل إلى منطقة بستان الك نشين الواقعة بين هراة ومشهد لإعادة تنظيم الجيش وتهيئته لشن هجوم على بلخ ومنها الدخول إلى ماوراء النهر نحو بخارى، وبسبب رؤية رأها في منامه[44] قرر الشاه العدول عن قراره والاكتفاء بالدفاع عن خراسان[45]، وفي تلك المنطقة التي بقي فيها الشاه نحو أربعين يوماً وصله خبر قتل شرف خان في حربه مع اولامه تكلو ودخوله إلى تبريز فجمع الشاه قواته وارسل بطلب أخيه بهرام ميرزا للالتحاق به وعين مكانه سام ميرزا ووصياً عليه آغريوارخان شاملو الملقب قاضي خان، وفي أيلول عام 1533 تحرك الشاه باتجاه أذربيجان[46].

في خضم هذه الأحداث اعتلى عرش الاوزبك عام 1533 عبيد الله خان بن محمود بعد وفاة عمه كجكونجى متخذاً من بخارى عاصمة له، كونها قريبة من حدود خراسان وباستطاعته مهاجمتها عندما يرتأي ذلك، وبعد أنْ تبادلَ عبيد الله خان الرسائل مع السلطان سليمان القانوني خلال عامي 1533-1534[47]، التي اكد فيها التعاون المشترك لمهاجمة بلاد فارس اخذ يتحين الفرصة المناسبة لمهاجمة خراسان[48].

ترك الشاه في هراة سام ميرزا وآغريوارخان شاملو حكاماً عليها في أيلول 1533، واتجه إلى أذربيجان لصد الحملة العثمانية فاستغل سام ميرزا وأمراء القزلباش في هراة وضع الدولة المضطرب واعلنوا التمرد في بداية 1535 على الشاه طهماسب[49].

من الواضح إن التمرد يرجع إلى أسباب اقتصادية وسياسية، فمن الناحية الاقتصادية بدأت طوائف القزلباش تتذمر من قلة العطايا والهبات من الشاه وولاته بسبب الهجمات المتكررة للأوزبك مما أدى إلى قلة الزراعة والتجارة[50]، أما الأسباب السياسية فترجع إلى اتباع الشاه وولاته المركزية في حكم الدولة وأقاليمها، وكذلك الحرية الكبيرة التي منحها الشاه لولاته بالضغط على طوائف القزلباش، وخصوصاً بعد قتل الوكيل حسين خان أمير قبيلة شاملو عام 1534، فاخذ اتباعه من طائفة الشاملو يثيرون المشاكل، وصادف إن الشاه منشغل بالحملة العثمانية غرب البلاد 1533-1535، فاتفقوا مع سام ميرزا على التمرد وإعلان الاستقلال والسيطرة على قندهار جنوب هراة والاتصال مع الاوزبك في الشرق والسلطان العثماني المتواجد بغرب البلاد لمساعدتهم، وتقدم سام ميرزا وطائفة قزلباش شاملو نحو قندهار لغرض السيطرة عليها في ربيع 1535، لكن جهودهم باءت بالفشل لقيام كاميران ميرزا ابن بابر حاكم المغول بالتغلب عليهم وقتل آغريوارخان شاملو، مما حدى بسام ميرزا إلى أرسال رسالة إلى الشاه شرح فيها كيف إن القزلباش اجبروه على الذهاب إلى قندهار وطلب العفو منه وارسل له عدة رؤوس من اتباع طائفة قزلباش شاملو الذين شاركوا في التمرد فبادر الأخير على اثر ذلك إلى العفو عن أخيه وطلب منه الرجوع إلى هراة[51].

أثناء مسير سام ميرزا إلى قندهار كان بيرام اقلي اوزبك حاكم مدينة قرجستان القريبة من بخارى قد توجه إلى هراة لغرض نهبها، وبالمقابل اجتمع أمراء القزلباش في هراة وقرروا بعد التشاور فيما بينهم مواجهة الأوزبك على بعد منها، وبالفعل خرج خليفة سلطان شاملو الذي تركه سام ميرزا كنائب عنه على المدينة، على رأس قوة من القزلباش واصطدموا بالأوزبك بالقرب من هراة في الحادي والعشرين من أيار 1535 وبعد معركة استمرت

لساعات عدة تمكن بيرام اقلي من الانتصار على قوات خليفة سلطان شاملو وقتل عدداً منهم وفر الباقون نحو هراة، وقد غنم بيرام اقلي ما تركته القوات القزلباشية وعاد إلى قرجستان[52].

وعلى اثر ذلك طلب وجهاء هراة في حزيران 1535 العون والمساعدة من صوفيان خليفة حاكم مشهد لحمايتهم من هجمات أوزبكية أخرى تجاه المدينة، فالشاه طهماسب كان يخوض القتال مع العثمانيين، وقد وصل حاكم مشهد في الرابع من تموز عام 1535 إلى هراة وراح يتفقد أحوالها كما امر بجمع الضرائب من مستحقيها وقد رافق هذه العملية تعرض بعض السكان للإهانة والتعذيب من لدن جامعي الضرائب[53].

استغل عبيد الله خان فرصة خلو مشهد من حاكمها فهاجمها وحاصر قلعتها الحصينة لأشهر عِدَّة، وقد ابدى قادة القزلباش بسالة في الدفاع عن المدينة ومنعوا الأوزبك من اقتحامها، وعندما علم صوفيان خليفة بما قام به الأوزبك، ترك هراة بعد أنْ رتب أوضاعها عائداً مع قواته إلى مشهد، وفي نيشابور التقى بالقوات الأوزبكية ودارت بين الطرفين معركة قوية قتل فيها صوفيان خليفة. ويذكر إن القوات الأوزبكية فضلت الاتجاه بعد هذه المعركة نحو هراة، بدلاً من العودة إلى مشهد وفرض الحصار عليها[54]. ويبدو إن ما لقيته القوات الأوزبكية من مقاومة وصمود دفعها إلى الاتجاه نحو هراة لاسيما إن صوفيان خليفة وقواته قد ترك المدينة.

ما إن علم خضر جلبي المكلف بحماية هراة بمقتل صوفيان خليفة حتى عمل على تحصين أبراج وأسوار المدينة وإصلاح المتضرر منها، واصدر أمراً بإعفاء بعض الأهالي من الضرائب التي فرضها عليهم صوفيان خليفة، وامر الأهالي من الساكنين خارج المدينة بالدخول إليها لخشيته من قيام الاوزبك بقتلهم ونهب أموالهم، وقد رفضت بعض القرى لاسيما قرية زيارنكاه الاستجابة لأوامر خضر جلبي ظناً منها إن الأخير يريد الإيقاع بهم واخذ الضرائب منهم كما فعل صوفيان خليفة، كذلك احبط محاولة تآمر ضده، إذ إن أمير محب منكال قائد شرطة المدينة ارسل إلى زعيم قبيلة زيارنكاهي خواجه احمد يطلب منه الدخول إلى المدينة سراً لقتل خضر جلبي ومن ثم الاتصال بعبيد الله خان أوزبك وتسليمه المدينة، ولكن قائد حامية أبراج السور أبو طاهر بن سلطان إبراهيم علم بما يخطط له الاثنان واخبر خضر جلبي فألقى القبض عليهما وامر بإعدامهما وسط المدينة[55].

كان الأوزبك يواصلون تقدمهم باتجاه هراة وقد تعاملوا بقسوة مع القرى التي مروا بها إذ قتلوا بعض السكان على أساس مذهبي كما نهبوا ممتلكاتهم وأموالهم[56] وعندما وصلوا

مشارف هراة أواخر عام 1535 فرضوا عليها حصاراً استمر نحو خمسة اشهر اضطر على اثرها سام ميرزا وبعض قادة القزلباش[57] إلى الانسحاب من المدينة والتحصن بمناطق بعيدة عنها خشية من قيام عبيد الله خان الأوزبكي باقتحامها ، وعندما دخل الأخير إلى هراة عمل على قتل عدد من السكان وامر بنهبها[58].

توجه الشاه طهماسب مع حاكم لرستان[59] (اوغوزخان بن شاه رستم) صيف عام 1536 إلى خراسان على رأس قوات كبيرة وعندما علم عبيد الله خان الأوزبكي بزحف الشاه وقربه من خراسان انسحب من هراة إذ كان يدرك عدم قدرته على مواجهة الشاه، وقد اخذ معه الأموال والغنائم وعدد من النساء والأطفال كأسرى[60].

وأثناء مسير الشاه إلى خراسان كان قد ارسل قوات أخرى لإخراج الاوزبك من استراباد عام 1536 بقيادة صدر الدين خان استاجلو وعلي سلطان تاتي اوغلي ذي القدر وأمير سلطان روملو وما إن اقترب الجيش من استراباد حتى ترك الاوزبك قلعة استراباد منسحبين إلى أراضيهم فبقي الجيش في استراباد ليحمي حدود خراسان الشمالية الشرقية من أي هجمة محتملة من الاوزبك[61]، وواصل الشاه تقدمه ودخل إلى هراة ورتب أوضاعها من ترميم السور ورفع المظالم عن الناس وما إن وقع نظرة على سام ميرزا حتى وبخه بشدة مع أمراء القزلباش الذي تركوا المدينة فعزله من منصبه ونصب مكانه ابنه الصغير محمد ميرزا (خدابنده) ووصياً له محمد خان شرف الدين أوغلي تكلو أمير أمراء خراسان[62].

بعد ذلك توجه الشاه طهماسب إلى مدينة نسا وأبيورد وبلخ واخرج الاوزبك منهما ورجع بعدها إلى قندهار وسيطر عليها عام 1536[63]، والمثير للأمر إن الشاه طهماسب عندما كان في قندهار وصله رسول عبيد الله خان يهنئه بالفتح وحاملاً له العديد من الهدايا[64] ويبدو إن عبيد الله خان أيقن عدم قدرتهِ على ضمِ خراسان أو احدى مدنها بل خسر بعض الأراضي بسبب قوة الجيش الصفوي وتوقف مشاكل الشاه مع العثمانيين، وبقي الشاه في هراة إلى الحادي عشر من أيلول عام 1537 ليتركها متوجها إلى قزوين[65]، وخلال أعوام عام 1537-1540، توقفت الهجمات الأوزبكية على خراسان وتوفى عبيد الله خان عام 1540[66].

كان لوفاة عبيد الله خان اثر في استقرار الأوضاع السياسية في هراة وباقي مدن خراسان، وذلك بسبب الخلافات التي ظهرت بين حكام الأوزبك حول عرش البلاد واستمرت لسنوات عدة، إذ اختار زعماء الأوزبك أول الأمر عبد الله خان بن كچكونجى خان لتولي

العرش، لكنه توفى بعد ستة اشهر من توليه الحكم، فحل مكانه اخيه عبد اللطيف خان بن كچكونجى خان عام 1541[67]، وفي هذا الوقت قام بعض زعماء الاوزبك بتولية عبد العزيز بن عبد الله سلطانا عليهم، ويبدو إن الحاكمين قد اتفقا على تقاسم المناطق في ماوراء النهر[68]، وخلال هذهِ المدة عمد بعض أمراء الاوزبك وحكام المدن في ما وراء النهر إلى أرسال وفد لمقابلة الشاه طهماسب لترطيب العلاقات مع الدولة الصفوية بعد سنوات طويلة من الهجمات والحروب وقد ترأس الوفد الذي ارسل عام 1542 جهان بره ممثلاً عن قرا سلطان حاكم بلخ وخداوري ممثلاً عن عبد العزيز خان حاكم بخارى، واكد الوفد خلال لقائِهِ بالشاه بأن حكام الأوزبك يرغبون بإقامة علاقات طيبة مع الدولة الصفوية وقد سلم الوفد إلى الشاه عدداً من الهدايا المرسلة من حكام الأوزبك، وقد رد الشاه على ذلك بحسن الاستقبال وحملهم بكثير من الهدايا إلى حكام بخارى وبلخ ،وقد أسهمت هذه الزيارة بإضفاء نوع من الهدوء والتفاهم النسبي بين الطرفين [69].

لم ينل ما ساد من هدوء وتفاهم بين الصفويين والأوزبك رضا بعض حكام الأوزبك فهاجم دين محمد خان حاكم نسا وأبيورد والمناطق الجنوبية من خوارزم عام 1543، مدينة استراباد وحاصرها لأشهر عدة، فارسل الشاه طهماسب الذي كان يعاني من مرض الم به، أخيه بهرام ميرزا وبدر خان استاجلو لقتال الاوزبك وإنقاذ مدينة استراباد التي تحصن بداخل قلعتها حاكم المدينة صدر الدين خان استاجلو، وعندما علم دين محمد خان بوصول القوات الصفوية ترك المدينة وعاد إلى خوارزم لخشيته من مواجهة القزلباش، أما بهرام ميرزا فقد انسحب بقواته بعد تأمين حماية المدينة إلى منطقة لار قرب طهران[70].

عاود دين محمد خان الهجوم على شمال خراسان مرة أخرى في نيسان 1545 بهدف النهب والسلب فتصدى له شاهقلي سلطان حاكم مشهد مع قواته لكن دين محمد قتل العديد منهم وتوجه إلى نيسابور لينهب القرى الواقعة حولها ومن ثم عاد لخوارزم، هذه الهجمات تكررت مره أخرى في أيار 1548 بقيادة علي سلطان اوزبك شقيق دين محمد خان اوزبك الذي هاجم استراباد، بالتزامن مع الحملة العثمانية الثانية عام 1548 على أذربيجان، لكن الاوزبك بعد قتل الكثير من جنودهم اضطروا للتراجع أمام مقاومة الجيش الصفوي في استراباد وأرسل شاه علي سلطان استاجلو حاكم استراباد رؤوس قتلى الأوزبك إلى البلاط الصفوي[71].

ومن جانب أخر كان بيرام اغلان حاكم منطقة كرجستان التابعة إلى منطقة بلخ، يشن هجمات سنوية على هراة بهدف السلب والنهب، وكان يحمل ما يحصل عليه من هذه الهجمات إلى حاكم بخارى أو سمرقند وعندما يرسل شرف الدين اوغلو تكلو، أمير أمراء خراسان قوات لقتاله وطرده يلجأ إلى الانسحاب ومن ثم يقدم بعض الهدايا إلى حاكم خراسان ويتعهد بعدم تكرار الهجمات[72]، وفي ربيع عام 1548 تحرك بيرام اغلان بقوات من الاوزبك وقبائل القبجاق نحو هراة وسيطر على عدد من القرى التابعة إلى هراة وأسَّر عدداً من سكانها وأرسلهم إلى كرجستان[73]، وهذا ما أثار غضب محمد خان شرف الدين اوغلو، الذي سار في أب عام 1548 على رأس مجموعة من قوات القزلباش لمهاجمة كرجستان[74]، وقد توقف في منطقة النك كهندستان لأسابيع عدة لتقصي اوضاع بيرام اغلان، ولدى معرفته بعودته من منطقة جقجران وهي احدى مناطق كرجستان، سار لملاقاته في السادس من أيلول 1548، وبعد معارك استمرت لأيام عدة تمكن فيها محمد خان من هزيمة بيران اغلان واسر عدد من الاوزبك، وواصل سيره باتجاه منطقة أسفار حيث فرض عليها حصاراً استمر لأيام عدة لم يستطع اقتحام المدينة فاضطر إلى الرجوع لهراة أذ وصل إليها في الخامس من تشرين الأول 1548[75].

لم تمضِ سوى أسابيع عدة حتى ارسل محمد خان اوغلي قوات بقيادة ابنه قزاق خان إلى منطقة باخرز الواقعة شرق مدينة هرات لتوفير الحماية لها من هجمات الاوزبك، وما إن وصل قزاق خان المدينة حتى علم بان قوات أوزبكية بقيادة نظر اغلان خرجت من بخارى لمهاجمة باخرز، فاستعد للمواجهة وتحصن في موضع خاتون القريب من مدينة سرخس، كما ارسل إلى محمد خان يطلب منه أرسال مزيد من القوات لمؤازرته، وقد لبى الأخير طلبه فارسل إليه بضعة الأف من المقاتلين بقيادة أويس سلطان، وعند جسر خاتون دارت رحى معركة قوية بين الطرفين، كانت الغلبة فيها للقوات الصفوية التي أجبرت نظر اغلان وقواته على التقهقر والانسحاب نحو بخارى[76].

بعد هزيمة الاوزبك في معركة جسر خاتون اتجه محمد خان اوغلي إلى تنظيم اوضاع هراة وتقوية دفاعاتها لخشيته من خطر أوزبكي أخر، وفي اواخر عام 1549، وصلت الأنباء إلى حاكم هراة بان براق خان وعبد اللطيف خان وعدد من أمراء الاوزبك قد اعدوا العدة لمهاجمة هراة، وكان ذلك بتحريض من السلطان العثماني (سليمان القانوني)، الذي راسل زعماء الاوزبك ودعاهم إلى شن هجوم على خراسان والقضاء على الصفويين[77].

هيأ محمد خان اوغلي قواته لمواجهة عنيفة مع الاوزبك، فزاد من تحصين دفاعات المدينة وامر بخزن ما يكفي من المؤن لمواجهة حصار محتمل، وفي الحادي والعشرين من أيار 1550 وصلت طلائع القوات الأوزبكية إلى هراة، وفرضت حصاراً على المدينة من جميع الجهات[78]، وحاول الاوزبك اقتحام المدينة إلا أنَّ المقاومة التي أبدتها القوات الصفوية حالت من دون ذلك، وفي محاولة من الأمراء الاوزبك التأثير على دفاعات هراة، شن محمد سلطان احد أمراء الاوزبك مع مجموعة من المقاتلين هجوماً على سيستان (سجستان)[79] وفراة القريبة منها، ونهبوا المدينتين واسروا عدداًمن الأطفال والنساء، غيرَ أنَّ هذا الأمر لم يثن من عزيمة المدافعين عن هراة، فامر محمد سلطان أوزبك قواته في العاشر من حزيران 1550[80] بشن هجوم واسع على جميع جوانب السور وقد تمكن محمد سلطان وبعض قواته من قتل القزلباش واقتحام بوابة فيض شاه، غيرَ أنَّ القوات الصفوية القت الحجارة من اعلى السور على القوات المقتحمة فسقط محمد سلطان قتيلاً، وهذا ما أثر على معنويات القوات الأوزبكية التي اضطرت للتراجع نحو بخارى في التاسع والعشرين من حزيران 1550[81].

بدأت علامات الانقسام الداخلي داخل أمراء الاوزبك، بين بير محمد خان حاكم بلخ وبراق خان حاكم بخارى فاستغل بير محمد فراغ بخارى لانشغال براق خان بمحاصرة هراة كما أشرت أعلاه، فقام باحتلالها، في حين إن براق خان ذهب إلى طشقند شمال شرق بخارى، بعد أنْ رأى عدم قدرته من استرجاع مدينته بخارى، هذه الصراعات شجعت محمد خان شرف الدين مع قادة القزلباش وبعد أنْ انتهى حصار هراة، إلى أرسال قزاق خان على رأس قوة من القزلباش في صيف عام 1550، لمهاجمة بيرام اغلان في كرجستان فما كان من بيرام إلا أنْ لجأَ إلى قلعة أشفار محتمياً بها لكن شدة حصار القزلباش جعلت بيرام اغلان وبعد عدة أيام يضطر للاستسلام وطلب الأمان ويخرج من القلعة لكن قزاق خان لم يمهله آي فرصة فهجم عليه هو وعائلتهُ وقتلهم وسيطر على اغلب أراضي كرجستان، وبذلك استطاع محمد خان اغلي التخلص من عدو أوزبكي خطير كلف الدولة الصفوية الكثير من الجهد والجنود لصد هجماتهِ[82].

وبالمقابل ارسل دين محمد خان اوزبك حاكم خوارزم وفداً وهدايا مع رسولِهِ قلي محمد بهادر إلى الشاه طهماسب وبدورهِ الشاه قبل بهذه الهدايا لأنه كان على أبواب ترتيب اوضاع الدولة الداخلية وظهور بوادر حملة عثمانية كبيرة تلوح بالأفق، وجراء المراسلات بقي الأمر على حال مع أمراء خوارزم لكن موت دين محمد خان عام 1551 ومجيء قلي سلطان

مكانه جعله يتفق مع قائد جيشه حاجم سلطان على استئناف الهجمات على اطراف خراسان الشمالية، فهاجموا أسفراين القريبة من استراباد، وبعد معركة قصيرة قتل فيها مجنون سلطان شاملو حاكم تلك المنطقة نهب قلي سلطان مدينة أسفراين ورجعوا إلى خوارزم[83].

خلال أعوام 1550-1551 توترت العلاقات بين القبائل التركمانية الساكنة بالقرب من استراباد التي تدين بالولاء لحكام خوارزم وهي في الوقت نفسه لها علاقات حسنة مع حكام الصفويين في استراباد، لكن هذه العلاقة الجيدة شابها نوع من التوتر على اثر قيام احد أمراء قبائل التركمان بقتل احد المقربين من حاكم استراباد شاهوردي بيك الذي ما لبث أنْ جمع الجيش الصفوي وهجم على مواطن قبائل التركمان لكنه قتل أثناء المعركة فتراجع الجيش الصفوي إلى استراباد[84].

ومن جهةً أخرى هاجم عبد العزيز خان مدينة بلخ في اذار عام 1551 غير أنها لم تسفر عن شيء فانسحب الأوزبك، وفي هذه الظروف توفى عبد العزيز خان بعد رجوعة بأسابيع في بخارى عام 1551[85]، ليخلفه محمد يار سلطان لكنه قتل بظروف غامضة في سمرقند عام 1553، فاعتلى العرش برهان خان احد أحفاد عبيد الله خان اوزبك لكن السخط عم أرجاء قبائل الأوزبك؛ لأن الأخير مدمن على الخمر والمجون ويستخدم القسوة والظلم تجاه الناس، وأوكل لبراق خان بن محمود خان مهمة اجتياح المدن وقتل معارضيه[86]، وجراء ذلك بايع بعض زعماء عشائر الأوزبك في بخارى وأطرافها عبد الله خان بن إسكندر حفيد أبو الخير شيباني خان وأوكلوا له حكم مدينة بخارى[87].

خلال المدة التي قضاها براق خان في حكم الكثير من أراضي بلاد ماوراء النهر بين أعوام 1553-1555، اخذ يراسل السلطان سليمان القانوني بضرورة التوحد ضد الصفويين لغرض القضاء عليهم وفتح طريق مكة أمام المسلمين وكان براق خان يعد الصفويين خارجين عن الدين ويجب القضاء عليهم[88]، فرد عليه سليمان القانوني برسالة قبيل البدء بمفاوضات صلح أماسيا بأشهر[89] بداية عام 1555 وأمره بضرورة الإسراع بإعداد الجيش ليكون الهجوم على بلاد فارس من الجبهتين الشرقية والغربية[90]. ويبدو إن اغلب هذه الرسائل لم تترجم إلى عمل على ارض الواقع؛ لبعد المسافة بين الاوزبك والدولة العثمانية، وللاضطراب المستمر في أمور الأوزبك، وعدم رغبة عدد منهم بالولاء للسلطان العثماني أو العمل المشترك ضد الصفويين، والأمر الثاني بقاء القلق المستمر لدى الشاه من تجدد

الهجمات فحاول في اغلب الأوقات أرسال المزيد من القوات والإمدادات إلى خراسان للبقاء على الاستعداد تحسباً لأي هجمةٍ من الأوزبك.

ثالثا: تجدد هجمات التركمان والأوزبك على خراسان وموقف الشاه طهماسب منها 1555-1576

تفرغت الدولة الصفوية بعد صلح أماسيا1555 لصد الهجمات التي كانت تتعرض لها في شرق البلاد وهذه الهجمات لم تكن من قبائل الاوزبك فقط وإنما من العشائر التركمانية أيضاً (كعشيرة يقه وكراي لو وأوقلو) القاطنة غرب بخارى بالقرب من حدود خراسان، وأخذت هذه القبائل تتقدم وتسكن في صحراء جرجان الواقعة شمال مدينة استراباد بقرب الحدود مع أمارة خوارزم، وكانت لهذه القبائل علاقات مع حكام خوارزم بحكم الطبيعة المذهبية فكلاهما على المذهب الحنفي السني، وبمرور الوقت بدأت علاقات هذه العشائر مع حكام استراباد الصفويين تتحسن وتتطور، لكن هذه العلاقات سرعان ما تحولت إلى هجمات من جانب العشائر على اطراف استراباد للنهب والسلب والقتل لسكان استراباد، واعنف هذه الهجمات التي حدثت أواخر عام 1555 حين تحركت هذه القبائل التركمانية من جرجان لتجتاح اطراف استراباد وبدَأوا بنهبها لكنهم اصطدموا مع القزلباش، وبعد أيام عدة اتفق التركمان مع إبراهيم خان ذو القدر والي استراباد على الانسحاب وعدم تكرار الهجمات على حدود خراسان مع خوارزم[91].

لم يمضِ سوى سنة واشهر عدة حتى كرر التركمان الهجوم من جديد مع نهاية حزيران عام 1557 مما حدى بوالي استراباد إبراهيم خان ذو القدر إلى طلب المساعدة من الشاه طهماسب الذي أرسل خمسة عشر الف من القزلباش بقيادة شاه قلي مهردار وبدرخان استاجلو مع عدد من ولاة مناطق دينور وساوه إلى استراباد[92]، وعلى اثر ذلك انسحب التركمان من جرجان إلى داخل أراضي الأوزبك وتجمعوا عند نهر اترك[93] وطلبوا المساعدة من حاكم مدينة أوركنج – الواقعة جنوب خوارزم . علي سلطان احد أمراء الاوزبك، الذي تولى الحكم في عام 1559 مكان أخيه دين محمد خان[94].

تقدمت القوات الصفوية إلى صحراء أترك وبعد مسيرة أيام عدة في صحراء قاحلة لم يجد فيها القزلباش أي اثر للتركمان وصلوا إلى نهر أترك وفوجئ القزلباش بهجوم مباغت شنه علي سلطان الأوزبكي الذي وصل إلى اطراف النهر قبل قوات القزلباش وكمن لها وجرت معركة بين الطرفين استمرت لساعات عدة سقط فيها عدد من القزلباش بين قتيل

وجريح وأسير[95] اضطرت القوات القزلباشية المتبقية للانسحاب نحو استراباد، وعندما علم الشاه طهماسب الذي كان يراقب الأحداث من منطقة خرقان جنوب استراباد، بهزيمة قواته، تألم كثيراً وأمرهم بالانسحاب إلى قزوين وعمد إلى تحصين استراباد وتقوية أسوارها وتعزيزها بقوات إضافية[96].

شجعت الهزيمة التي منيت بها القوات الصفوية علي سلطان على مواصلة هجماته على المدن الصفوية بهدف النهب والسلب، ففي ربيع 1559 هاجمت القوات الأوزبكية مدينة أسفراين الواقعة شرق هراة، وبعد معركة دارت بين الطرفين دخلت القوات الأوزبكية المدينة وقامت بسلبها ونهبها وقتل أعداداً كبيرة من السكان، واسر أخرين بضمنهم حاكم المدينة قنبر سلطان الذي قتل ابنه أثناء اقتحام المدينة، ومن ثم انسحبت بعدها القوات الأوزبكية إلى مدينة اوركنج، وهناك توفي في الأسر حاكم مدينة أسفراين قنبر سلطان ، ولم يسلم علي سلطان جثته إلى الحكومة الصفوية ألا بعد إن استلم مبلغا يقدر بمائة تومان[97].

وفي عام 1560 هاجم ساروقورغان اوزبك احد قادة علي سلطان مدينة نيسابور وقام بقتل بوداق خان وعدد من جنوده وامر بعدها بنهب المدينة وانسحب أيضاً إلى اوركنج، وهاجم علي سلطان الأوزبكي في عام 1561 أسفراين ثانيةً وبعد نهبها وسلبها عاد إلى خوارزم[98]، وكان لانشغال الشاه طهماسب بقضية لجوء بايزيد بن السلطان سليمان القانوني إليه في قزوين عام 1559 وتهديدات السلطان العثماني بالهجوم على بلاد فارس، سبباً في دفع علي سلطان للقيام بهجماته على خراسان[99].

أما باقي أمراء الأوزبك في ما وراء النهر، وهم حاكم بلخ پير محمد خان بن جاني سلطان وحاكم بخارى عبد الله خان وحاكم سمرقند سلطان سعيد فقد أوفدوا مبعوثين إلى قزوين في محاوله منهم لتحسين علاقاتهم المتدهورة مع الدولة الصفوية واستمالة رضا الشاه وقد وصل الوفد الأوزبكي في بداية تشرين الأول عام 1562 وقدموا التحف والهدايا إلى الشاه طهماسب وكان في استقبالهم في البلاط جمع غفير من رجال الدولة وعدد من أمراء الأسرة الصفوية[100].

لم يلتزم حاكم بلخ پير محمد خان بالعلاقات التي وثقها مع الشاه من خلال موفده الذي أوفده إلى البلاط الصفوي وتقدم بقواته في عام 1563 نحو خراسان ووصل بالقرب من مشهد وكان في نيته مهاجمة المدينة وسلبها غير أن قادة ووجهاء مشهد خرجوا لمقابلتهِ وإقناعه بالعدول عن قراره، كما ارسل له الشاه طهماسب يهدده بجيش كبير سيتقدم نحو

خراسان أذا هاجم مدينة مشهد، وارسل مع الرسالة مجموعة من الهدايا الثمينة، واثر ذلك امر محمد خان قواته بعدم مهاجمة مشهد، بل وارسل الهدايا إلى مرقد الأمام الرضا υ والى حكام المدينة وأمراء القزلباش، وكذلك ارسل خاله (قالقانجي اوغلو تولك بهادر) إلى بلاط الشاه في قزوين لتقديم الاعتذار عما قام به، وقد استقبل قالقانجي بكل حفاوة وترحاب وحين مغادرته صحبهُ حسين قلي بيك شاملو مرسلاً من لدن الشاه إلى پير محمد خان ومحملاً بهدايا قيمة ونادرة[101]، وبذلك ساد التفاهم والود العلاقات مع حاكم بلخ وأخذت قوافل حجاج الأوزبك تسير إلى مكة عبر خراسان والمناطق الأخرى[102].

أما حاكم مدينة اوركنج علي سلطان فقد استمر بهجماته على الدولة الصفوية، إذ تقدم بقواته في عام 1564 نحو قرية خبوشان وقلعتها الواقعة جنوب نهر أترك شمال مدينة نيسابور وبعد أن فرض سيطرته عليها عين وزيره ميرشهرياري حاكماً لها، ولأن الأخير كان قائد جيش علي سلطان في اوركنج فقد استبدله علي سلطان بعد ايام ببهلوان قمري، وكان هذا على اتصال مع الشاه طهماسب وعمل على قتل رجال ميرشهرياري، مما دفع علي سلطان أوزبك إلى الهجوم على خبوشان لكنه لم يتمكن من اقتحامها فعاد إلى مدينتهِ وبقي بهلوان يحكم المدينة وحليفاً للشاه والذي ارسل له الهدايا وأعطى له حاكم مدينة كليدر القريبة من خبوشان[103]، وعلى اثر ذلك ارسل الشاه طهماسب قوات من القزلباش بقيادة معصوم بك الصفوي لمهاجمة نسا وأبيورد اللتين تقعان جنوب خوارزم قرب حدود الدولة الصفوية وتحكمان من لدن الأوزبك وبالرغم من محاصرة المدينتين ألاّ أنَّ القوات الأوزبكية تمكنت من الصمود لاسيما بعد وصول قوات إضافية من علي سلطان مما اضطر معصوم بيك الصفوي إلى رفع الحصار والانسحاب إلى مدينة مشهد[104].

استغل الشاه تحسن العلاقات مع بعض أمراء الاوزبك ووفاة علي سلطان اوزبك عام 1565 والقضاء على تمرد قزاق خان بن محمد خان شرف الدين , الذي استلم إدارة هراة بعد وفاة والده في أيلول عام 1557 – فعهد الشاه إلى ابن أخية إبراهيم ميرزا بن بهرام ميرزا حاكم مشهد بقيادة الجيش لحصار قلاع نسا وأبيورد في العشرين من تشرين الأول عام 1565 ووصلت القوات الصفوية مشارف المدينتين وأطبقت الحصار عليها، مما دفع حاكمها أبو الخان بن دين محمد خان بعد اشهر من الحصار إلى طلب العفو والتعهد بعدم مهاجمة خراسان ثانية وان يرسل كل عام هدايا وتحفاً وأموالاً إلى البلاط الصفوي وبذلك انسحب أبراهيم مع قواته إلى مشهد[105].

أما محمد ميرزا ابن الشاه طهماسب فعاد بعد القضاء على تمرد قزاق خان في هراة إلى العاصمة قزوين عام 1564 ليلتقي بأبيه ويوضح له ما قام به قزاق خان من ظلم للناس وجمع للثروات والمال، وخلال بقائه في قزوين عقد الشاه لمحمد ميرزا الخطبة على بنت الأمير عبد الله المازندراني، ومن ثم طلب منه العودة إلى هراة مع شاه قلي سلطان يكان استاجلو الذي عين بمنصب أمير الأمراء على خراسان في صيف عام 1566، فتحرك القائدان بمعية عشرة آلاف من القزلباش باتجاه هراة مع أوائل خريف عام 1566، وعندما علم إسكندر سلطان حاكم بخارى عن طريق جواسيسه المتواجدين في بلاد فارس امر ابنه عبد الله سلطان وخسرو خان مع عدد من أمراء الأوزبك بالتقدم لاعتراض قافلة محمد ميرزا للقبض عليه ومساومة الشاه طهماسب بفدية كبيرة لأطلاق سراح ابنه وعائلته[106].

تحرك الأوزبك باتجاه هراة بعد أن اجتازوا الحدود الشمالية لها ووصلوا إلى مدينة تربة حيدرية الواقعة غرب هراة، وفي هذه الأثناء كان محمد ميرزا وشاه قلي سلطان مع قواتهم قد وصلوا بالقرب من تلك المدينة أيضاً، وعندما علموا بقرب القوات الأوزبكية منهم لجؤوا إلى قلعة مدينة تربة حيدرية في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1566، وطلبوا من الشاه طهماسب أرسال قوات إضافية لنجدتهم وانقاذهم من الحصار الذي فرضته القوات الأوزبكية على المدينة وبعد أيام عدة من الحصار وصلت قوات قزلباشية بينهم عدد من القوجيين[107] بقيادة شجاع بيك ورساق وتمكنوا من اختراق الحصار والدخول إلى المدينة، وكان الشاه طهماسب قد طلب من شجاع بيك أن يخبر شاه قلي سلطان بان يقوم بقتل ابنه محمد ميرزا وعائلته في حال فشلهم بالدفاع عن المدينة، خشية من أن يقع أسيراً بيد القوات الأوزبكية مما يدفعه إلى المساومة والرضوخ إلى طلباتهم، غير أن هذا الأمر لم يحصل إذ ظن الأوزبك بان القوات التي اخترقت الحصار ما هي ألا طلائع للجيش الصفوي القادم بقيادة الشاه طهماسب، كما إن خلافاً حصل بين أمراء الأوزبك وقائدهم عبد الله خان بسبب سوء معاملة الأخير للقوات الأوزبكية، ولذلك انسحب الأوزبك في أواخر تشرين الثاني من العام نفسه من مدينة تربة حيدرية، وتخلص محمد ميرزا وقواته من حصار الأوزبك، وقد كرم الشاه طهماسب القوات التي اخترقت الحصار لاسيما القورچيين إذ وضع عدداً منهم حكاماً على بعض المدن[108].

بعد مدة من الهدوء والاستقرار في الجبهة الشرقية أخذت هجمات قبائل الاوزبك تعود من جديد بشكل متقطع ومتباعد خلال الأعوام (1566-1570) للتعرض إلى مدن خراسان.

اذ ان مرض الشاه وصراع القزباش فيمن سيخلف الشاه كانت سببا لتلك الهجمات غير انها لم تشكل خطرا حقيقيا على خراسان[109] وفي عام 1570 هجم الاوزبك على مناطق جام وسرخس بقيادة أوزبك خان بن رستم سلطان بن جاني بيك سلطان وتصدى لهم زينل بيك حاكم جام الذي قتل في المعركة[110] واعمل جنود الأوزبك القتل والنهب والسلب في هذه المناطق[111] وعند انسحابهم إلى ماوراء نهر جيحون اخذوا بنهب وسلب المدن المحاذية لأراضيهم كشيرغان واندخوند وقد ابدى الحكام الصفويون في هذهِ المناطق جهوداً مضنية وكبيرة في صد هذه الهجمات الأوزبكية إلّا أنَّ شدتها وخطورتها حالت دون إيقافها[112].

وبعد الانتصارات التي حققها أوزبك سلطان قرر التوجه لقتال حاجي محمد خان الملقب بحاجم خان حاكم مدينة قره قم الواقعة شمال نهر أترك جنوب خوارزم، والتابعة إلى أمارة خوارزم نهاية عام 1570، لكن اوزبك سلطان لقي مصرعه في هذه المعركة، وبعد انتهاء المعركة فرض حاجم سلطان سيطرتهُ على جميع أنحاء خوارزم[113] وكان على العكس من باقي أمراء الأوزبك فهو يطمح لان يقيم علاقات جيدة مع الشاه طهماسب لأسباب اقتصادية ولضمان مرور قوافل الحجيج إلى مكة المكرمة في الحجاز، فبادر حاجم سلطان إزاء هذه الأسباب إلى أرسال ابنه محمد قلي سلطان مع وفد من أمراء خوارزم الأوزبك عام 1575 لغرض توثيق العلاقات بين الجانبين، فارسل الشاه طهماسب عدداً كبيراً من أمراء القزلباش لاستقباله ودخلوا معه إلى البلاط وعمل الشاه على إكرامه وإعطائه الهدايا وحَمَّلَه عدداً كبيراً من التحفيات والهدايا إلى والده حاجم سلطان[114].وبذلك انهى صفحة من الصراع مع الاوزبك اذ شهدت السنوات الاخرى حتى عام 1576 نوعا من الهدوء والاستقرار بين الطرفين

الخاتمة

تعد العلاقات الصفوية الاوزبكية في عهد الشاه طهماسب 1524-1576 امتداداً للعلاقات في زمن الشاه اسماعيل 1501-1524 فقبائل وحكام المناطق في مدن ماوراء النهر لم يتوانوا في الهجوم في اي وقت يرونه مناسبا على مدن خراسان لغرض السلب والنهب والقتل وازاء هذه الحالة اخذ الشاه طهماسب بالعمل على الحد من هذه الهجمات من خلال زيادة اعداد المقاتلين الصفويين في خراسان وتجهيزهم بالسلاح الناري والمدافع وارسال اخوته وابنائه ليكونوا حكاما على مدن خراسان, والتفت الشاه طهماسب الى تحصين مدن

خراسان وتقوية اسوارها لتكون جاهزة لأي هجوم اوزبكي محتمل, وامر كذلك بعض قادته بالهجوم على بعض مناطق الاوزبك الحدودية والتهيؤ الدائم لأي هجوم محتمل.

في حين ان بعض حكام الاوزبك وبعد تيقنهم بان هجماتهم على خراسان اصبحت مكلفة من الناحية البشرية والمادية كون ان الصفويين يستخدمون السلاح الناري والذي يحصد ارواح الكثير من الجنود الاوزبك جنحوا الى العلاقات الدبلوماسية الودية من خلال ارسال بعض الوفود والتي قابلها الشاه بكل ود واحترام في محاولة منه للحد من هجمات الاوزبك المستمرة على مدن خراسان.

الهوامش

[1]) عليرضا كريمى، علل تنش در روابط خارجى إيران وازبكان (آز أغاز تاپيش از بادشاهى عباس أول)، مجلة مطالعات تاريخ إسلام، تهران، سال سوم، شماره 11، 1390هـ.ش، ص92.

[2]) ميرزا بيگ حسن بن حسينى جنابدي، روضه الصفويه، به كوشش: غلامرضا طباطبايى مج، مجموعه انتشارات ادبى وتاريخى، تهران، 1378هـ.ش, ص366.

[3]) ليلا ابراهيمى، اوضاع سياسى واجتماعى خراسان در عهد صفويه، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسي ارشد لسانس، دانشكده علوم انسانى، دانشكاه آزاد اسلامى، آزاد، 1385هـ.ش، ص43-44؛ عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص278-279.

[4]) كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ط2، دار باقيات، قم، 2007، ص58؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص127.

[5]) بوريبوي احمدوف وزاهد الله منوروف، المصدر السابق، ص314-315؛ دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديبا وفقيهاً وعالماً، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2010، ص39-40.

[6]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص43-44.

[7]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص59-60.

[8]) ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص295؛ محمد علي حسيني زاده، أفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي، ترجمة: علي ظاهر، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، 2005، ص32؛ مجهول، موجز ترجمة التاريخ الفارسي مع مقدمة في الأحوال الاجتماعية، ترجمة: سعيد علي، النجف، (د.ت)، ص66.

[9]) ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص295؛ عباس إقبال اشتباني، المصدر السابق، ص648.

[10]) Roger M. Savory, «Hosayn Khan Samlu», in: Encyclopaedia Iranica, Edited by: Ehsan Yarshater, Vol. 12, University of Columbia, New York, 2004, http://www.iranicaonline.org/articles/hosayn-khan-samlu, P. 514.

[11]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص44-45.

[12]) كمال السيد، المصدر السابق، ص58؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص90.

[13]) كمال السيد، المصدر السابق، ص58.

[14]) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص280-281؛

Chahryar Adle and Irfan Habib, History of Civilizations of Central Asia Development in contrast: from the sixteenth to the mid-nineteenth century, Vol. 4, Published the United Nations Educational, Scientific and Cultural, New York, 2003, P.254.

[15]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص39؛ علي خالقي، أفاق الفكر السياسي عند المحقق الأردبيلي، ترجمة: فاطمة شوربا، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم 2006، ص27-28.

[16]) شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص130.

[17]) حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية سوفنير، بيروت، 1992، ص426؛ محمد علي حسيني زاده، المصدر السابق، ص32.

[18]) استراباد: احدى مدن شمال شرق بلاد فارس المهمة يحدها من الشرق اقليم خرسان ويتداخل مع اطرافها، واستراباد الاسم القديم لمدينة كركان (جرجان) يحده من الشمال نهر اترك ومن الغرب اقليم مازندران وبحر قزوين اما من الجنوب فيحدها شاهرود ودامغان، وشهدت خلال العصر الصفوي هجمات متكررة من القبائل التي تسكن الى الشمال من اترك وشهدت عدة هجمات للأوزبك على طول حياة الشاه طهماسب. للمزيد ينظر: كاظم الموسوي البجنوردي، المصدر السابق، ج7، ص177-179.

[19]) دامغان: احدى مدن شمال بلاد فارس تقع قرب بحر قزوين على الطريق بين الري (طهران) ونيسابور، وكانت من كبريات المدن خلال القرون الإسلامية. للمزيد ينظر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993، ص265-266.

[20]) كمال السيد، المصدر السابق، 58.

[21]) سهل جام : سهل كبير وهو الحد الفاصل بين أفغانستان وفارس وخراسان وهو ضمن حدود بلاد فارس ينطلق منه إلى هراة ويذكر ارمنيوس فامبري إن بابر ملك المغول في مذكراته يقول إن المعركة كانت حامية الوطيس عام 1527 وكان عدد الجيش الأوزبكي يقارب الثلاثمائة الف مقاتل والجيش الصفوي يبلغ عدد جنوده حوالي أربعين أو خمسين الف مقاتل بالكثير. للمزيد ينظر: ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص334.

[22]) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص280-281؛ حسان حلاق، المصدر السابق، ص426؛ إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ج15، ط2، دار الشعب، القاهرة، 1969، ص306.

[23]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص45.

[24]) ناشناس مؤلف، تاريخ قزلباشان، به اهتمام: مير هاشم محدث، انتشارات بهنام، تهران، 1361هـ.ش، ص47.

[25]) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني)، ج8، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000، ص383؛ محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985، ص248.

[26]) محمد علي حسيني زاده، المصدر السابق، ص32؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص89؛ علي خالقي، المصدر السابق، ص27-28.

[27]) علي اكبر ولايتي، المصدر السابق، ج3، ص379؛ عباس إقبال اشتباني، المصدر السابق، ص649.

[28]) احمد بن محمد غفاري كاشانى، تاريخ نگارستان، به تصحيح و مقدمه و تذييل: مرتضى مدرسگيلانى، انتشارات حافظ، تهران، 1362هـ.ش، ص364.

[29]) المصدر نفسه، ص364؛

Sir John Malcolm, The history of Persia, From the most early period to the present time, Vol. 1, Tahran, 1976 P. 328.

[30]) بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي العاملي، توضيح المقاصد (المجموعة)، مكتب أية الله العظمي المرعشي النجفي، قم، 1985، ص4؛ عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص281.

[31]) علي خالقي، المصدر السابق، ص27-28؛ ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحفة الإزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، مج 2، ق2، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر كتابخانه تخصصي تاريخ إسلام وإيران، طهران، 1999, ص355-356.

[32]) محمد علي حسيني زاده، المصدر السابق، ص32-33؛ عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص282؛ إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي (1524-1576م)، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج40، العدد 1-2، ص52.

[33]) ضامن بن شدقم الحسيني المدني، المصدر السابق، مج 2، ق2 ص355-356.

[34]) بهرام ميرزا: ابن الشاه إسماعيل واخو الشاه طهماسب ولد عام 1523 وترعرع في البلاط الصفوي، وله مقدره على كتابة الشعر والنثر ووصف بآنه خطاطاً ماهراً عينه الشاه طهماسب حاكماً على خراسان تحت وصاية غازي خان تكلو عام 1529 وبقي بها لغاية عام 1533 حيث أتى به الشاه ليساعده في صد حملة العثمانيين عام 1533-1535 بقيادة السلطان سليمان القانوني، وقد ابلى بهرام ميرزا الشاب الصغير البلاء الحسن وبعدها بقي بالقرب من اخيه طهماسب, فأرسله إلى لاهيجان في إقليم كيلان ليتولى امورها, واسند له أخاه منصب والي همدان خلال اعوام 1546-1549 حتى توفى ولم يعرف سبب وفاته. للمزيد ينظر: سام ميرزاى صفوي، تحفة سامى، به كوشش: وحيد دستكردى، مطبعة ارمغان، طهران، 1314هـ.ش، ص9-10؛
P. Soucek, Bahram Mirza, in: Encyclopaedia Iranica, Edited by: Ehsan Yarshater, Vol. 3, University of Columbia, New York, 2011, http://www.iranicaonline.org/articles/bahram-mirza, Fasc. 5, P. 523-524.

[35]) شاه طهماسب بن إسماعيل بن حيدر صفوي، تذكرهٔ شاه طهماسب، تقديم: امر الله صفرى، انتشارات شرق، تهران، 1363هـ.ش، چاپ دوم، ص13-14.

[36]) حسن الأمين، المصدر السابق، ج2، ص146-151.

[37]) ضامن بن شدقم الحسيني المدني، المصدر السابق، مج 2، ق2 ص355-356؛ ليلا ابراهيمى، بيشين، ص46.

[38]) محمد يار بن عرب قطعان، مسخر البلاد: تاريخ شيبانيان، تصحيح: نادره جلالى، ميراث مكتوب، تهران، 1385هـ.ش، ص27.

[39]) شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص134؛ ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص335.

[40]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص46؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص91.

[41]) حديث محمودى كاهو، علل وروند جابه جايى طوايف قزلباش در دوره ى شاه إسماعيل وشاه طهماسب، پايان نامه جهت اخذ درجهى كارشناسي ارشد، دانشكدهى أدبيات وعلوم انسانى، دانشكاه بيرجند، ايران، 1390هـ.ش، ص36-37.

[42]) ضامن بن شدقم الحسيني المدني، المصدر السابق، مج 2، ق2 ص355-356؛ ليلا ابراهيمى، بيشين، ص46.

[43]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص46-47.

[44]) يروي الشاه إن في منامه رأى الأمام علي (عليه السلام): فيقول "**رأيت سيدي ومولاي الأمام علي في المنام جالساً في بيت زينل خان في قزوين وقال لي لا يكون لك شيء في ذلك الجانب من الماء وكل ما يكون في هذا الجانب من الماء**" (ويقصد الشاه بذلك انه عدم العبور إلى أراضي ما وراء النهر). للمزيد ينظر: شاه طهماسب بن إسماعيل بن حيدر صفوي، بيشين، ص22-23.

[45]) شاه طهماسب بن إسماعيل بن حيدر صفوي، بيشين، ص22-23.

[46]) همان منبع، ص24-25؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص134.

[47]) شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003، ص150.

48) حميد حاجيان پور، تأثير روابط عثمانيان وازبكان بر حيات دولت صفوي در عصر شاه طهماسب، ص42-43؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، 1980، ص403.

[49]) عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان (ازماد تا انقراض سلسلهٔ بهلوى)، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، 1382هـ.ش، ص400.

[50]) أمير محمود بن خواندمير، ايران در روزكار شاه إسماعيل وشاه طهماسب صفوى، به كوشش: غلامرضا طباطبائى، مجموعة انتشارات ادبى وتاريخى، تهران، 1370هـ.ش، ص302.

[51]) أمير محمود بن خواندمير، بيشين، ص303-306؛ حميد حاجيان پور، أوضاع سياسي ايران در دوره شاه طهماسب صفوي, فصلنامه علمى تخصصى در أينه پژوهش، دانشكاه أصفهان، سنه جهارم، شماره جهرم، 1386هـ.ش، ص55-56.

[52]) ناشناس مؤلف، عالم آراى شاه طهماسب، به كوشش: إيران أفشار، انتشارات دنياى كتاب، تهران، 1370هـ.ش، ص61-62؛ غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص265.

[53]) ناشناس مؤلف، عالم آراى شاه طهماسب، ص61-62.

[54]) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص91؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص142.

[55]) أمير محمود بن خواندمير، بيشين، ص307-309.

[56]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص57؛ إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران من بداية الحكم الصفوي حتى نهاية الحكم القاجاري(1500-1924)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، ج4، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص91-92.

[57]) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص91.

[58]) ليلا ابراهيمى، بيشين، ص46-48.

[59]) لرستان: وهي احدى أقاليم بلاد فارس وتقطنها العشائر الكوردية ويحدها من الشرق أصفهان ومن الشمال طهران وهمدان ومن الغرب كرمانشاه ومن جنوبها إقليم خوزستان، وتقسم إلى قسمين الصغير في الشمال والكبير في الجنوب ويفصلها نهر الكارون واهم مدنها في الصغير خرم أباد وبروجرد، ومدن الكبير أسد أباد ولرجان. للمزيد ينظر: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وبشير عواد، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1985، ص135-136، ص279-281؛ منى احمد سلطان، تاريخ الأكراد في إيران، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، 2008، ص111.

[60]) غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص265؛ ضامن بن شدقم الحسيني المدني، المصدر السابق، مج2، ق2 ص355-356؛ محمد علي حسيني زاده، المصدر السابق، ص32-33.

[61]) حديث محمودى كاهو، بيشين، ص36-37.

[62]) محمود بن هدايت الله افوشته اى، سركذشت شاه سلطان محمد خدابنده صفوى (تلخيص و بازنويسى كتاب نقاوة الآثار فى ذكر الأخيار)، به كوشش: سيد مير محمد صادق، مؤسسة فرهنكى أهل قلم، تهران، 1384هـ.ش، ص8-9؛ ليلا ابراهيمى، بيشين، ص48.

[63]) سعيد نفيسى، تاريخ اجتماعى وسياسى ايران در دورة معاصر، جلد أول، مؤسسة مطبوعاتى شرق، تهران، 1335هـ.ش، ص28.

[64]) أبو الحسن بن أبراهيم قزوينى، فوايد الصفويه (تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه)، مؤسسهٔ مطالعات وتحقيقات فرهنكى، تهران، 1367هـ.ش، ص20.

[65]) أمير محمود بن خواندمير، بيشين، ص349-350.

[66]) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص91-92؛ عباس إقبال استباني، المصدر السابق، ص649.

[67]) ناشناس مؤلف، شاه طهماسب صفوى، به اهتمام: عبد الحسين نوائى، چاپ دوم، انتشارات ارغون، تهران، 1368هـ.ش، ص194.

[68]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص101-102؛ ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص336-337.

[69]) شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص142-143.

[70]) رسول جعفريان، سياست وفرهنك روزكار صفوي، جلد أول، نشر علم، تهران، 1388هـ.ش، ص171؛ منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص102.

[71]) غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص266-267؛ منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص102-103.

[72]) أمير محمود بن خواندمير، بيشين، ص410-411.

[73]) أمير محمود بن خواندمير، تاريخ شاه إسماعيل وشاه طهماسب (ذيل تاريخ حبيب السير)، تصحيح: محمدعلى جراحى، نشر گستره، تهران، 1370هـ.ش، ص227-228.

[74]) أمير محمود بن خواندمير، ايران در روزكار شاه إسماعيل وشاه طهماسب صفوى، ص410-411.

[75]) أمير محمود خواندامير، تاريخ شاه إسماعيل وشاه طهماسب (ذيل تاريخ حبيب السير)، ص228-229؛ غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص226-227.

[76]) أمير محمود خواندامير، تاريخ شاه إسماعيل وشاه طهماسب (ذيل تاريخ حبيب السير)، ص229-230.

[77]) حميد حاجيان پور، تأثير روابط عثمانيان وازبكان بر حيات دولت صفوي در عصر شاه طهماسب، ص54-55.

[78]) أمير محمود بن خواندمير، ايران در روزكار شاه إسماعيل وشاه طهماسب صفوى، ص422-423.

[79]) سيستان: منطقة تقع جنوب شرق فارس وتعتبر ولاية حدودية مع حدود مناطق الأفغان التابعة، يحدها من الغرب كرمان وقائنات ومن الشرق والشمال يحدها ككرسيروزمين داور وتصل إلى بست ومن ناحية الجنوب يحدها بلوجستان وتقسم مناطقها بين حكم الصفويين وولاة المغول. للمزيد ينظر: محمد علي بهمنى قاجار، ايران وأفغانستان از يكانكى تا تعيين مرزهاى سياسى، مركز أسناد وتاريخ ديپلماسى، تهران، 1385هـ.ش، ص169-170.

[80]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص104-105.

[81]) أمير محمود خواندامير، تاريخ شاه إسماعيل وشاه طهماسب (ذيل تاريخ حبيب السير)، ص233-236.

[82]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص104-105.

[83]) همان منبع، ص104-105.

[84]) رسول جعفريان، سياست وفرهنك روزكار صفوي، جلد أول، ص172-173.

[85]) شريف راقم سمرقندي، تاريخ راقم، به كوشش: منوچهر ستوده، مجموعه انتشارات ادبى وتاريخى، تهران، 1380هـ.ش، ص126-127؛ احمد ماهوان، تاريخ مشهد الرضا عليه السلام، دفتر جغرافيائي و انتشارات ماهوان، چاپ دوم، مشهد، 1388هـ.ش، ص173.

[86]) وبراق خان كان كسلفهِ شيباني خان يحاول السيطرة على الأراضي في ظل هجمات بدوية تعمل على السلب والنهب طوال أعوام عده 1553-1555، والزعيم الثاني هو عبد الله خان ابن إسكندر ويعود لأسرة شيبانية عمل على الحد من نفوذ براق خان وإنهائه لكي يعيد لدولة الأوزبك الحياة من جديد وبعد سماع عبد الله خان بوفاة براق خان عام 1555 تحرك نحو بخارى وسيطر عليها وهزم بعد ذلك برهان خان وقتله عام 1556 وبذلك استقرت الأوضاع المضطربة في بلاد وراء النهر. شريف راقم سمرقندي، بيشين، ص129-131؛ ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص337-339؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص149.

[87]) ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص336-337.

[88]) منوجهر پارسا دوست، بيشين، ص57.

[89]) أماسيا: مدينة قديمة جداً في ولاية سيواس في أسيا الصغرى (الأناضول) واقعة عند سفح جبل جانيك عند نهر أيرمق وبها تجارة رائجة للحرير والفواكه ويسكنها المسلمين والأرمن وفيها عدد كبير من الأبنية. للمزيد ينظر: بطرس البستاني، دائرة المعارف، مجلد4، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، تهران، (د.ت)، ص351.

[90]) حميد حاجيان پور، تأثير روابط عثمانيان وازبكان بر حيات دولت صفوي در عصر شاه طهماسب، ص55-56.

[91]) بوداق منشى قزويني، جواهر الأخبار، ناشر ميراث مكتوب، تهران، 1378هـ.ش، ص213؛ خورشاه بن قباد الحسيني، تاريخ ايلچي نظام شاه، تصحيح: محمد رضا نصيرى وكوئيچى هانه دا، انتشارات انجمن أثار ومفاخر فرهنكي، تهران، 1379هـ.ش، ص189؛

Chahryar Adle and Irfan Habib, Op. Cit., Vol. 4, P.254-255.

[92]) بوداق منشى قزويني، بيشين، ص213؛ ميرزا بيگ حسن بن حسينى جنابدي، بيشين، ص548-549.

[93]) نهر اترك: يقع هذا النهر في الشمال الشرقي لبلاد فارس ويفصل بين مناطق بلاد فارس جرجان واستراباد وأراضي أمارة خوارزم التي يحكمها الأوزبك خلال القرن السادس عشر وكانت تسكن شمال هذا النهر الذي ينبع من مناطق نسا وأبيورد ويصب في بحر قزوين، العشائر التركمانية الدائمة الهجوم على المناطق الشمالية لبلاد فارس. للمزيد ينظر: كاظم الموسوي البجنوردي، المصدر السابق، ج5، ص617-619.

[94]) رسول جعفريان، سياست وفرهنك روزكار صفوي، جلد أول، ص172-173؛ ولى قلى بن داود قلي شاملو، قصص الخاقاني، تصحيح وپاورقى: حسن سادات ناصرى، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنك إرشاد اسلامى، تهران، 1371هـ.ش، ص78-79.

[95]) بوداق منشى قزويني، بيشين، ص213-214؛ ميرزا بيگ حسن بن حسينى جنابدي، بيشين، ص549.

[96]) شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص153-154؛ رسول جعفريان، سياست وفرهنك روزكار صفوي، جلد أول، ص172-173.

[97]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص105-106.

[98]) همان منبع، ص105-106.

[99]) حسن بيك روملو، أحسن التواريخ، باهتمام: عبد الحسين نوائي، جلد سوم، انتشارات أساطير، تهران، 1384هـ.ش، ص1430.

[100]) همان منبع ، ص1430.

[101]) حسن بيك روملو، بيشين، جلد سوم، ص1434-1435.

[102]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص106؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص160.

[103]) حسن بيك روملو، بيشين، جلد سوم، ص1453.

[104]) غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص268؛ شرف خان البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص160-161.

[105]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص106-107؛ ولى قلى بن داود قلي شاملو، بيشين، ص83-84.

[106]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص107-108.

[107]) ارمنيوس فامبري، المصدر السابق، ص340-341.

[108]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص107-108؛ ولى قلى بن داود قلي شاملو، بيشين، ص84.

[109]) كمال السيد، المصدر السابق، ص60.

[110]) ولى قلى بن داود قلي شاملو، بيشين، ص89.

[111]) غلامرضا جلالى، بيشين، جلد جهار، ص268-269؛ منوجهر بارسادوست، بيشين، ص107-108.

[112]) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص91-92؛ إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، المصدر السابق، ج15، ص306؛

Percy M. A. Sykes, History of Persia, Vol. II, London, 1915, P. 253.

[113]) منوجهر بارسادوست، بيشين، ص108-109.

[114]) ولى قلى بن داود قلي شاملو، بيشين، ص93.

المصادر

المصادر العربية

1. أ.جى.بريل، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، ج22، مركز الشارقة للأبداع الفكري، الشارقة، 1988.
2. إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ج15، ط2، دار الشعب، القاهرة، 1969.
3. احمد ماهوان، تاريخ مشهد الرضا عليه السلام، دفتر جغرافيائي وانتشارات ماهوان، چاپ دوم، مشهد، 1388هـ.ش.
4. إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران من بداية الحكم الصفوي حتى نهاية الحكم القاجاري(1500-1924)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، ج4، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
5. ارمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د.ت).
6. آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج9 ق2، دار الأضواء، بيروت، 1953.

7. إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي (1524–1576)، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج40، العدد1–2.
8. أيلي منيف شهلة، الأيام الأخيرة من حياة الخلفاء، دار الكتاب العربي، دمشق، 1998.
9. بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير(1588 – 1729)، دار النهضة العربية، بيروت 1980.
10. بطرس البستاني، دائرة المعارف، مجلد4، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، تهران، (د.ت).
11. بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد البهائي العاملي، توضيح المقاصد (المجموعة)، مكتب أية الله العظمي المرعشي النجفي، قم، 1985.
12. بوريبوي احمدوف وزاهد الله منوروف، العرب والإسلام في أوزبكستان تاريخ أسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم، ترجمة: نعمة الله ابراهيموف، ط2، شركة المطبوعات، بيروت، 1999.
13. حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية سوفنير، بيروت، 1992.
14. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج6، ط6، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2002.
15. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج3، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.
16. حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج4، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
17. دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديبا وفقيهاً وعالماً، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2010.
18. زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، 1980.
19. سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج2–15، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ط2، الرياض، 1999.
20. شرف خان البدليسي، شرفنامه، ج2، ترجمة: محمد علي عوني، ط2، دار الزمان، دمشق، 2006.
21. صلاح احمد هريدي، دراسات في تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث القاهرة، 2009.
22. ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحفة الإزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، مج 2، ق2، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر كتابخانه تخصصي تاريخ إسلام وإيران، طهران، 1999.
23. طالب محيبس حسن الوائلي، الصفويون من الطريقة الصوفية إلى تأسيس الدولة، دار رند للطباعة، دمشق، 2011.
24. عباس إقبال اشتباني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989.
25. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

26. علي اكبر ولايتي، موسوعة الإسلام وإيران، ترجمة: عبد الرحمن العلوي، ج3، دار الهادي، بيروت، 2006.
27. علي خالقي، أفاق الفكر السياسي عند المحقق الأردبيلي، ترجمة: فاطمة شوربا، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم 2006.
28. كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ط2، دار باقيات، قم، 2007.
29. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وبشير عواد، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1985.
30. مجهول، موجز ترجمة التاريخ الفارسي مع مقدمة في الأحوال الاجتماعية، ترجمة: سعيد علي، النجف، (د.ت).
31. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران 1501-1736، دار النفائس، بيروت، 2009.
32. محمد علي حسيني زاده، أفاق الفكر السياسي عند المحقق الكركي، ترجمة: علي ظاهر، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، 2005.
33. محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985.
34. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني)، ج8، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000.
35. منى احمد سلطان، تاريخ الأكراد في إيران، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، 2008.
36. منير البعلبكي، معجم إعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
37. نصر الله فلسفى، إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي (1500-1736)، ترجمة: محمد فتحي يوسف الريس، دار الثقافة، القاهرة، 1989.
38. يحيى شامي، موسوعة المدن العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993.

المصادر الفارسية

39. أبو الحسن بن أبراهيم قزوينى، فوايد الصفويه (تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه)، مؤسسۀ مطالعات وتحقيقات فرهنكى، تهران، 1367هـ.ش.
40. احمد بن محمد غفاري كاشانى، تاريخ نگارستان، به تصحيح و مقدمه و تذييل: مرتضى مدرسگيلانى، انتشارات حافظ، تهران، 1362هـ.ش.
41. أمير محمود بن خواندمير، ايران در روزكار شاه إسماعيل وشاه طهماسب صفوى، به كوشش: غلامرضا طباطبائى، مجموعة انتشارات ادبى وتاريخى، تهران، 1370هـ.ش.
42. أمير محمود بن خواندمير، تاريخ شاه إسماعيل وشاه طهماسب (ذيل تاريخ حبيب السير)، تصحيح: محمدعلى جراحى، نشر گستره، تهران، 1370هـ.ش، ص227-228.
43. بوداق منشى قزويني، جواهر الأخبار، ناشر ميراث مكتوب، تهران، 1378هـ.ش.
44. حديث محمودى كاهو، علل وروند جابه جايى طوايف قزلباش در دوره ى شاه إسماعيل وشاه طهماسب، پايان نامه جهت اخذ درجهى كارشناسي ارشد، دانشكدهى أدبيات وعلوم انسانى، دانشكاه بيرجند، ايران، 1390هـ.ش.

45. حسن بيك روملو، أحسن التواريخ، باهتمام: عبد الحسين نوائي، جلد سوم، انتشارات أساطير، تهران، 1384هـ.ش.
46. حميد حاجيان پور، أوضاع سياسي ايران در دوره شاه طهماسب صفوي، فصلنامه علمی تخصصی در أينه پژوهش، دانشكاه أصفهان، سنه جهارم، شماره جهرم، 1386هـ.ش.
47. حميد حاجيان پور، تأثير روابط عثمانيان وازبكان بر حيات دولت صفوي در عصر شاه طهماسب، فصلنامه علمی تخصصی در أينه پژوهش، دانشكاه أصفهان، سنه پنجم، شماره أول، 1387هـ.ش.
48. خليفة ثاني مصطفى، إخبار البشر فتحه نفيس ومنحصر بفرد تاريخ مجدول يا مجمل التواريخ، (نسخه خطی)، مجلس الشورى الإيراني، تحت رقم 12835، طهران، (د.ت).
49. خورشاه بن قباد الحسيني، تاريخ ايلچي نظام شاه، تصحيح: محمد رضا نصيرى وكوئيچى هانه دا، انتشارات انجمن أثار ومفاخر فرهنكي، تهران، 1379هـ.ش.
50. راجر م. سيورى، تحقيقاتي در تاريخ ايران عصر صفوى(مجموعهء مقالات)، ترجمه: عباسقلى غفارى فرد ومحمد باقر آرام، تهران، 1382هـ.ش.
51. رسول جعفريان، سياست وفرهنك روزكار صفوي، جلد أول، نشر علم، تهران، 1388هـ.ش.
52. سام ميرزاى صفوي، تحفة سامى، به كوشش: وحيد دستكردى، مطبعة ارمغان، طهران، 1314هـ.ش.
53. سعيد نفيسى، تاريخ اجتماعى وسياسى ايران در دورة معاصر، جلد أول، مؤسسة مطبوعاتى شرق، تهران، 1335هـ.ش.
54. شاه طهماسب بن إسماعيل بن حيدر صفوي، تذكرۀ شاه طهماسب، تقديم: امر الله صفرى، انتشارات شرق، تهران، 1363هـ.ش، چاپ دوم.
55. شريف راقم سمرقندي، تاريخ راقم، به كوشش: منوچهر ستوده، مجموعه انتشارات ادبى وتاريخى، تهران، 1380هـ.ش.
56. عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان (ازماد تا انقراض سلسلۀ بهلوى)، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، 1382هـ.ش.
57. عليرضا كريمى، علل تنش در روابط خارجى إيران وازبكان (آز أغاز تاپيش از بادشاهى عباس أول)، مجلة مطالعات تاريخ إسلام، تهران، سال سوم، شماره 11، 1390هـ.ش.
58. غلامرضا جلالى، مشاهير مدفون در حرم رضوى (رجال سياسي، نظامى، اجتماعي)، جلد جهار، مؤسسه چاب وانتشارات إستان قدس رضوى، مشهد، 1387هـ.ش.
59. فرحناز هادى پور برزگر، شاه إسماعيل (مؤسس السلسلة الصفوية)، انتشارات خلاق، تهران، 1388هـ.ش.
60. ليلا ابراهيمى، اوضاع سياسى واجتماعى خراسان در عهد صفويه، پايان نامه براى دريافت درجه كارشناسي ارشد لسانس، دانشكده علوم انسانى، دانشكاه آزاد اسلامى، آزاد، 1385هـ.ش.

61. محمد علي بهمنی قاجار، ایران وأفغانستان از یکانکی تا تعیین مرزهای سیاسی، مرکز أسناد وتاریخ دیپلماسی، تهران، 1385هـ.ش.
62. محمد یار بن عرب قطعان، مسخر البلاد: تاریخ شیبانیان، تصحیح: نادره جلالی، میراث مکتوب، تهران، 1385هـ.ش.
63. محمود بن هدایت الله افوشته ای، سرکذشت شاه سلطان محمد خدابنده صفوی (تلخیص و بازنویسی کتاب نقاوة الآثار فی ذکر الأخیار)، به کوشش: سید میر محمد صادق، مؤسسة فرهنکی أهل قلم، تهران، 1384هـ.ش.
64. منوجهر پارسا دوست، شاه تهماسب أول، انتشارات شرکة سهامی انتشار، تهران، 1377هـ.ش.
65. میرزا بیگ حسن بن حسینی جنابدي، روضه الصفویه، به کوشش: غلامرضا طباطبایی مج، مجموعه انتشارات ادبی وتاریخی، تهران، 1378هـ.ش.
66. ناشناس مؤلف، تاریخ قزلباشان، به اهتمام: میر هاشم محدث، انتشارات بهنام، تهران، 1361هـ.ش.
67. ناشناس مؤلف، شاه طهماسب صفوی، به اهتمام: عبد الحسین نوائی، چاپ دوم، انتشارات ارغون، تهران، 1368هـ.ش.
68. ناشناس مؤلف، عالم آرای شاه طهماسب، به کوشش: إیران أفشار، انتشارات دنیای کتاب، تهران، 1370هـ.ش.
69. ولی قلی بن داود قلي شاملو، قصص الخاقاني، تصحیح وپاورقی: حسن سادات ناصری، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنك إرشاد اسلامی، تهران، 1371هـ.ش.

المصادر الانكليزية:

70. Chahryar Adle and Irfan Habib, History of Civilizations of Central Asia Development in contrast: from the sixteenth to the mid-nineteenth century, Vol. 4, Published the United Nations Educational, Scientific and Cultural, New York, 2003.
71. P. Soucek, Bahram Mirza, in: Encyclopaedia Iranica, Edited by: Ehsan Yarshater, Vol. 3, University of Columbia, New York, 2011, http://www.iranicaonline.org/articles/bahram-mirza, Fasc. 5.
72. Percy M. A. Sykes, History of Persia, Vol. II, London, 1915.
73. Roger M. Savory, «Hosayn Khan Samlu», in: Encyclopaedia Iranica, Edited by: Ehsan Yarshater, Vol. 12, University of Columbia, New York, 2004, http://www.iranicaonline.org/articles/hosayn-khan-samlu.
74. Sir John Malcolm, The history of Persia, From the most early period to the present time, Vol. 1, Tahran, 1976.

Safavid conflict Uzbek 1524-1576 AD

Abstract

The research Safavid relations Uzbek during the reign of Shah Tahmasp I 1524-1576m, and what happened during the reign of the events and the intensification of the conflict between the Safavids and

the Uzbeks, and the principle of this conflict, at first during the reign of Shah Ismail, the first in 1510 and the evolution of this conflict into a power struggle and the control of an expansionary economic, During the reign of Shah Tahmasp intensified this conflict reached its peak in 1527 when defeated the Safavids in the battle against the Uzbeks Jam, have not stopped the attacks but said unity after this period up to the year 1555.

Find the Safavid state's relations with the Turkmen tribes and warlords algorithm as well as eating, and the attempts by some princes of Uzbeks to improve relations with the Safavids, the fact that the Safavids after Magistrate Amasya with the Ottoman Empire Tafrgua to deter attacks Uzbeks full force and vigor.